ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ
مجلد: 13 عدد: 02 ديسمبر2018
ص.ص. 113-133
الصحفي المحترف في عصر الإعلام الجديد

الصحفي المحترف في عصر الإعلام الجديد
دراسة في الإمكانيات، التجاوزات والتهديدات

خيرة خديم[1]، د.محمد برقان[2]

1ـ جامعة أحمد بن بلة وهران1

kjkheira@gmail.com

2ـ جامعة أحمد بن بلة وهران1

bergane_med@hotmail.com

تاريخ الإرسال:2018/07/23؛ تاريخ القبول:2018/09/11

The Professional Journalist in the New Media Age: a Study of Possibilities, Transgressions and Threats

Abstract: The researchers agree that successive developments in information and communication technology, which caused the emergence of the new media with its unprecedented characteristics in the history of the media led to profound transformations in journalism, and gave to persons engaged in such activity unlimited possibilities and opportunities to invest in their activities and improve their profession to achieve the message of information aimed at serving the community and its promotion. However, the new media confused the rules of the journalist's profession and put the journalist in front of the challenges and threats reached the level of thinking about the possibility of the journalist's disappearance and his profession.

In light of these transformations, this study attempts to identify the most important possibilities provided by the new media for the professional journalist, and revealing some of the abuses that journalists have become in the performance of their duties in the new media environment.

Keywords: Professionalism; The new media; Journalist; Ethics; Performance.

الملخص:

يجمع الباحثين أن التطورات المتلاحقة التي مست تكنولوجيات الإعلام والاتصال، والتي كان من نتائجها ظهور الإعلام الجديد بخصائصه الغير مسبوقة في تاريخ وسائل الإعلام أدت إلى تحولات عميقة في مهنة الصحافة، ومنحت القائمين بها امكانيات وفرص غير محدودة لاستثمارها في نشاطهم والارتقاء بمهنتهم لتحقيق رسالة الإعلام الهادفة لخدمة المجتمع وترقيته، غير أن الإعلام الجديد أربك قواعد مهنة الصحفي، ما وضع الصحفي أمام تحديات وتهديدات بلغت مستوى التفكير في امكانية زوال الصحفي ومهنته.

وفي ظل هذه التحولات تأتي هذه الدراسة كمحاولة بحثية تسعى إلى الوقوف على أهم الإمكانيات التي وفرها الإعلام الجديد للصحفي المحترف، مع كشف بعض التجاوزات التي أصبح يقع فيها أثناء تأدية مهامه في بيئة الإعلام الجديد.

الكلمات المفتاحية:الصحفي المحترف؛ الإعلام الجديد؛ أخلاقيات؛ المهنة؛ الصحافة.

مقدمة:

أدى تطور تكنولوجيات الإعلام والاتصال إلى ظهور الإعلام الذي عمل على عصرنة مهنة الصحافة ومنح القائمين بها إمكانيات غير مسبوقة ساهمت في تطوير أدائهم وزادت من مهاراتهم وبالتالي رفع مستوى المهنية والكفاءة لديهم بما يحقق أهداف الصحافة في المجتمع، غير أن هذه الصحافة التي تتطلب الدقة والموضوعية أصبحت مهددة بفعل بعض التجاوزات التي أصبح يقع فيها الصحفيون،ففي سعيهم الدائم للحصول على السبق الصحفي قد يغفلون عملية التأكد والتحقق من المعلومات الأخبار.

ومن هنا تأتي هذه الدراسة كمحاولة بحثية نظرية تسعى لرصد التحولات التي فرضتها بيئة الإعلام الجديد على الصحفي انطلاقا من التساؤلات التالية:

1ـ فيما تتجلى أهم الإمكانيات التي توفرها البيئة الإعلامية الجديدة للصحفي والتي من شأنها مساعدته في ممارسته المهنية؟

2ـ ما هي مظاهر التجاوزات التي يقوم بها الصحفي في بيئة الإعلام الجديد وتؤدي إلى المساس بهويته المهنية؟

3ـ ما هي أبرز التهديدات التي يتعرض لها الصحفي في البيئة الإعلامية الجديدة.

أهداف الدراسة:

1ـ التعريف بالصحفي المحترف وإبراز بعض سماته ومسؤولياته المهنية؟

2ـ التعرف على العوامل المؤثرة على الممارسة المهنية للصحفي.

3ـ الوقوف على أهم الإمكانيات التي أصبحت متوفرة للصحفي في بيئة الإعلام الجديد، ونواحي استفادته منها.

4ـ الكشف عن بعض التجاوزات التي أصبح يقع فيها الصحفي في البيئة الإعلامية الجديدة.

5ـ استعراض بعض التهديدات التي أصبح يتعرض لها الصحفي في بيئة الإعلام الجديد.

الصحفي المحترف ـ المفهوم، السمات والعوامل المؤثرة ـ

مفهوم الصحفي المحترف

يشير مفهوم الصحفي في اللغة العربية إلى «الصحيفة وصحف ويكون بضم الصاد وكسر الفاء، ومصطلح الصحفي يعود إلى الصحيفة ويكون بفتح الصاد وكسر الفاء». (حجاب منير محمد، 2004: 312).

أما إذا أردنا تحديد المقصود بالصحفي في الاصطلاح فلا يكون الأمر سهلا، نظرا لكون مهنة الصحافة مهنة مشتركة، فلقد «كان يصعب في البدايات الأولى فصلها عن الوظائف الأدبية، والنقدية وحتى العلمية منها». (عمار

رابح، 2017: 244)، ومازال الأمر مطروحا حتى الوقت الراهن وهذا ما أشارت إليه لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة بصراحة في الاقتباس التالي: «الصحافة مهنة تتقاسمها طائفة واسعة من الجهات الفاعلة، بمن فيها المراسلون والمحللون والمحترفون والمتفرغون فضلا عن أصحاب المدونات الإلكترونية وغيرهم ممن يشاركون في أشكال النشر الذاتي المطبوع أو على شبكة الأنترنت أو في مواضع أخرى». (كلافو، ومندل، ولافرونيار، 2014: 30).

ومن هنا نجد أن مفهوم الصحفي يعتبر مفهوما فضفاضا وهذا الأمر يرجع في الأساس إلى بدايات دراسات المرسل أو ما يعرف بدراسات القائم بالاتصال التي أقرت بتعدد مفاهيم القائم بالاتصال باختلاف نشاطاته ومهامه في المؤسسات الإعلامية وباختلاف الاتجاهات البحثية التي تناولته، فهناك من اعتبره منتج أول للرسالة واعتبره اتجاه آخر أن دوره في عملية الاتصال أحداث تأثير واضح في المتلقي من خلال الرسائل الإعلامية واعتبره اتجاه آخر حلقة مؤسسية من الأدوار التنظيمية في المؤسسة الإعلامية واعتبره اتجاه آخر مؤسسة مجتمعية دورها الإعلام والإقناع في حين اعتبرته المدرسة الفرنسية وسيط بين المصدر والجمهور.

بذلك نجد أن إثبات صفة الصحفي المحترف غالبا ما تقرها التشريعات ونصوصها المتعلقة بتنظيم مهنة الإعلام والصحافة في أي دولة من دول العالم، حيث يتم الرجوع إليها في ذلك ففي الجزائر ورد تعريف الصحفي المحترف في المادة 73 من القانون العضوي للإعلام رقم 12-05 كالتالي:

«يعد صحفيا محترفا في مفهوم هذا القانون العضوي، كل من يتفرغ للبحث عن الأخبار وجمعها وانتقائها ومعالجتها و/أو تقديم الخبر لدى أو لحساب نشرية دورية أو وكالة أنباء أو خدمة اتصال سمعي بصري أو وسيلة إعلام عبر الانترنت، ويتخذ من هذا النشاط مهنته المنتظمة ومصدرا رئيسيا لدخله». (قانون عضوي رقم 12-05، 2012).

بصفة عامة يمكن القول أن الأمر المشترك في قوانين الإعلام التي تنظم مهنة الإعلام في كثير من الدول هو تعريفها للصحفيين من خلال وظيفتهم وطبيعة خدمتهم، وأنه لإثبات صفة الصحفي المحترف غالبا ما تمنح له بطاقة مهنية وهي التي نصت عليها المادة 76 من القانون المذكور كالتالي: « تثبت صفة الصحفي المحترف بموجب بطاقة وطنية للصحفي المحترف، تصدرها لجنة تحدد تشكلها وتنظيمها وسيرها عن طريق التنظيم». (قانون عضوي رقم 12-05، 2012).

سمات الصحفي المحترف ومسؤولياته المهنية:

تتطلب مهنة الصحافة مجموعة من السمات الواجب توفرها في الصحفي من أشهرها تلك التي وضعها ديفيد برلو ونذكر منها:

ـ توافر مهارات الاتصال وهي مهارة الكتابة والتحدث والقراءة والاتصالات والقدرة على التفكير السليم لتحديد أهداف الاتصال.

ـ اتجاهاته نحو نفسه والموضوع ونحو المتلقي، فكلما كانت الاتجاهات إيجابية ازدادت فعاليته.

ـ مستوى معرفة المصدر وتخصصه بالموضوع الذي يعالجه يؤثر في زيادة فعاليته.

ـ مركز الصحفي المحترف في إطار النظام الاجتماعي والثقافي وطبيعة الأدوار التي يؤديها والوضع الذي يراه الناس فيها يؤثر على فعالية الاتصال. (مكاوي حسن، العبد عاطف، 2007: 285)

إن توفر هذه السمات في الصحفي تسمح له بتأدية مسؤولياته المهنية التي تهدف إلى تحقيق رسالة الصحافة وغاياتها في المجتمع ومن أهم هذه المسؤوليات يمكننا تحديد ما يلي:

ـ الدقة والتأكيد من صدق المعلومة للجمهور.

ـ العمل من أجل المصلحة العامة والابتعاد عن تفضيل المصلحة الشخصية.

ـ الحفاظ على كرامة ونزاهة المهنة.

ـ احترام سر المهنة وأخلاقياتها.

ـ الدفاع عن حقوق الإنسان.

ـ المشاركة في الإصلاح الاجتماعي.

ـ احترام الحياة الخاصة للمواطنين.

ـ الالتزام بالموضوعية والتصدق. (المشاقبةبسام، 2013: 81)

العوامل المؤثرة على مهنة الصحفي:

تؤثر على الصحفي مجموعة من العوامل قسمها الباحثون الذين اهتموا بدراسات المرسل إلى أربعة عوامل هي:

عوامل متعلقة بالمجتمع وتقاليده:

يؤثر النظام الاجتماعي على الصحفي حيث يقع على عاتق الصحفي مراعاة قيم وتقاليد مجتمعه والحفاظ عليها في هذا الصدد يشير وارين بريد: « أنه في بعض الأحوال قد لا يقدم الصحفي تغطية كاملة للأحداث التي تقع حوله، وليس هذا الإغفال نتيجة لتقصي أو أنه عمل سلبي، ولكن الصحفي يغفل أحيانا تقديم بعض الأحداث إحساسا منه بالمسؤولية الاجتماعية، وللحفاظ على بعض الفضائل الفردية»..(مكاوي حسن، العبد عاطف، 2007: 285)

عوامل متعلقة بطبيعة المهنة الصحفي:تنقسم هذه العوامل إلى:

1 ـ السياسة التحريرية للمؤسسة الإعلامية:

لا يمكن للصحفيين أن يكتبوا عن أي شيء يريدونه لأن المؤسسات الصحافية لديها سياسة تحريرية يجب أن يلتزموا بها فهي تحتم عليهم انتهاج فكر مهني معين.

فهذه السياسة التحريرية هي انعكاس «لرؤية المالك، المحررين، توجهات النظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية السائدة على المضمون الصحفي

وتوجهاته وطرق تقديمه بما يؤدي إلى تحقيق أهداف المالك، المؤسسة الصحفية، أهداف المجتمع، في إطار عملية التأثير والتأثر المتبادلة بين المجتمع بنظمه ومكوناته وبين وسائل الإعلام».(رزاقي عبد العالي، 2014: 37).

2ـ مصادر الأخبار:

تشكل العلاقة القائمة بين الصحفي والمصدر عاملا مهما في توجيه الأخبار، فهذه العلاقة تقوم على «أساس بين طرفين متناقضين، أحدهما وهو المصدر صاحب القرار أو المعلومة، يريد الاحتفاظ أحيانا بسرية المعلومات وتوصيلها للناس بشكل معين، والطرف الثاني وهو الصحفي يريد الوصول إلى الحقيقة، كل الحقيقة وأن ينشرها كما هي، ومع هذا التناقض يجد الصحفي نفسه في وضع محير، فالنصيحة التي يتلقاها عندما يبدأ حياته المهنية هي أن يكون على علاقة وطيدة بمصادر الأخبار.

لأن الصحفي ما هو إلا مجموعة مصادر فإذا فقد مصادره تجمد مهنيا، وفي الوقت نفسه نجد أن الاقتراب الشديد من المصدر يتلقاها عندما يبدأ حياته المهنية ومحاولة إيجاد علاقة وثيقة للحصول على المعلومة والخبر تجعله يفقد قدرا كبيرا من الحيادية المطلوبة في الصحفي».(بوعزيز بوبكر، 2017: 166).

لذلك يجب أن تقوم علاقة الصحفي بمصادره على المهنية والاحترام.

3ـ علاقات العمل وضغوطه:

يتفق الباحثون على أن علاقات العمل داخل المؤسسات الإعلامية لها تأثيرها على الصحفي، «أين يرسم بعدا تفاعليا اجتماعيا داخل تنظيم المؤسسة يكون بمثابة جماعة أولية بالنسبة له، وبالتالي نجدهم متوحدين مع بعضهم داخل المجموعة، ويتعاملون مع العالم الخارجي من منطلقات ذاتية داخل الجماعة.

وهو ما يجعل الصحفي معتمدا كثيرا على هذه الجماعة ودفعها المعنوي له أثناء أدائه لعمله وبجانب إكساب الصحفي المعايير المهنية، تقوم علاقات العمل على مساعدته على تجاوز مخاطر المهنة وتحقيق الرضا الوظيفي والذي يؤدي إلى الدافعية والإنجاز». (عبد الحميد محمد،1997: 112)

عوامل متعلقة بالجمهور:

يؤثر الجمهور على الصحفي وعلى ممارسته المهنية لذا يجب أن تكون طبيعة الجمهور الذي يتوجه إليه في مقدمة الأمور التي يفكر بها وتكون دليل عمله، وعلى الرغم «أن الملايين قد تسمع أو تشاهد فإن المتلقيين قد يكونون أفرادا أو مجاميع صغيرة كعائلة في غرفة المعيشة أو مجموعة مراهقين في ساحة المدرسة أو بعض طلاب كلية مجتمعين في غرفة من غرف القسم الداخلي للطلاب، وقد يكون المتلقي شخصا في حافلة أو في طريق خارجي أو شخص وحيدا في غرفة نومه أو في سيارته، ويكون جمهور الانترنت أكثر انفرادية.

لذا على الصحفي أن يأخذ في الاعتبار بأنه يكتب في آن واحد لمجموعة صغيرة من الناس يشتركون في أشياء كثيرة ولمجموعة كبيرة من الناس لا يشتركون في شيء». (هيلايردروبرت، 2014: 19)

الإمكانيات المتوفرة للصحفي في بيئة الإعلام الجديد:

قبل البدء في استعراض أهم الإمكانيات التي أصبحت متاحة للصحفي في بيئة الإعلام الجديد، نقف عند تعريف الإعلام الجديد الذي يشير إلى: «أشكال التواصل القائمة على العالم الرقمي والمشتملة على النشر من خلال استعمال الأقراص المضغوطة والفيديو الرقمي، والانترنت وبالاعتماد على استعمال الحواسيب والشبكات اللاسلكية، ومن جهة أخرى يعني الطرق الجديدة للتواصل في العالم الرقمي، التي تمكن المجموعات الصغرى من الأفراد من الاجتماع على شبكة الانترنت، واقتسام السلع والخدمات وبيعها وتبادلها، إنها تسمح للأفراد بامتلاك صوت في مجتمعهم وفي العالم، ويستعمل تعبير الإعلام الجدي في مواجهة وسائل الإعلام الجديد في مواجهة وسائل الإعلام التقليدية، التي تشير إلى أشكال التواصل السابقة على الإعلام الجديد، وتشمل التلفزة المذياع، الجرائد، الأفلام، المجلات والكتب». (بنهلالمحمد، 2013: 97).

إن هذا النوع الإعلامي وبفضل خصائصه الغير مسبوقة والتي من بينها التفاعلية والوسائط المتعددة، والتشاركية،والتنوع، اللاتزامنية، واللاجماهيرية وفرت للصحفي مجموعة من الإمكانيات من شأنها تعزيز مهمته وجعلها أكثر سهولة مما كانت عليه سابقا، ومن هذه الإمكانيات يمكننا ذكر:

الإمكانيات التقنية والتكنلوجية:

يأتي على رأس الإمكانيات التقنية الكومبيوتر الذي أصبح جزء أساسي وركيزة مهمة لعمل الصحفي في ظل الإعلام الجديد لأن بفضله يستطيع الصحفي القيام ب:

ـ تخزين المعلومات.

ـ تدوال المعلومات ومعالجتها بسرعة.

ـ تحميل المعلومات إلى قاعدة بيانات.

ـ البحث في قاعدة البيانات وتحليلها.(ديفيدرندال،2007: 146)

كما يساعد الكومبيوتر الصحفي في «الاستغلال الأمثل للأرشيف ويتيح له إمكانية الكشف عن ماضي الموضوعات والأحداث الجديدة بأحداث مشابهة لها في الماضي، ويمكنه من مقارنة الأحداث الجديدة بأحداث مشابهة لها في الماضي، من خلال الحصول على المعلومات والبيانات ومواقع المؤسسات والسجلات والاحصائيات والمنظمات الدولية». (لعقاب محمد، 2013: 165)

مصادر جديدة للأخبار:

وفر الإعلام الجديد للصحفي مجموعة من المصادر التي من شأنها تيسير مهمة الصحفي في بحثه عن المعلومات والبيانات اللازمة لإعداد وانجاز مواده الإعلامية ومن أبرز هذه المصادر نجد محركات البحث على الانترنت،

المواقع الإلكترونية، بنوك المعلومات الإلكترونية، قواعد البيانات المفتوحة المصدر، المدونات الإلكترونية، الموسوعات الإلكترونية، شبكات التواصل الاجتماعي، منتجات صحافة المواطن، فكل هذه التجميعة من المصادر تتيح للصحفي:

ـ السرعة والفورية في النفاذ للمصادر وفي الحصول على المعلومات والبيانات وفي التواصل مع الناس.

ـ الحصول على ردود فعل وعلى معلومات ذات علاقة بالبعد الإنساني وعلى أفكار لقصص إخبارية.

ـ النفاذ إلى تنوع واسع من أراء الناس.

ـ تعزيز العلاقة مع الجمهور وإنشاء جماعة وفية من المتابعين.

ـ الحصول على معلومات غير خاضعة للرقابة وبطريقة مباشرة.

وما يمكن قوله حول هذه المصادر الجديدة أنها تتطلب مهارة البحث والتحقق من الأخبار ففي عصر الإعلام الجديد الصعوبة ليست في الحصول على المعلومة، بقدر ما تكون في عملية التأكد والتحقق منها.

مهن صحفية جديدة:

أدى الإعلام الجديد إلى ظهور أشكال صحفية جديدة أشهرها صحافة البيانات وصحافة الهاتف المحمول وبالتالي توفير فرص جديدة للصحفي في

استغلال خصائص الإعلام الجديد لتقديم أنواع إعلامية أكثر عمقا وتفاعلية.

حيث تسمح صحافة البيانات بإعداد قصص خبرية عن طريق معالجة مجموعة كبيرة من البيانات، أين يجد الصحفي قصته الخبرية، أو يضيف لها أبعادا جديدة، من بين طيات قواعد البيانات المختلفة، وتضمينها بالرسوم البيانية واستخدام التصوير المرئي المبسط للبيانات والتصوير المرئي التفاعلي ومجالات أخرى أكثر حركة مثل التصوير المحاكي للمحتوى.

كما تمكن التحديثات الأخيرة على تطبيقات الهاتف المحمول من استعمالات غير متناهية، إذ «بإمكان الصحفي والمصور الصحفي أو التقني التصوير والتركيب وإضافة النص والموسيقى وتصحيح الألوان، وحتى أن جودة التقارير المنتجة ومقاطع الفيديو المركبة بالهاتف تضاهي جودة انتاجات أخرى تتطلب استعمال كاميرا وحاسوب». (عدنان الشواشي، 2017: 28)

التدريب الإعلامي الإلكتروني

دفع الإعلام الجديد العاملين في مجال الإعلام إلى «رفع مستوى المهنية في العمل الإعلامي لوسائل الإعلام كافة، لأن هذه المهنية هي الأداة الوحيدة القادرة على مساعدة الإعلاميين في استقطاب المتلقين وزيادة تفاعلهم مع الأداء الإعلامي لهذه الوسائل، وذلك لا يكون إلا من خلال التدريب الإعلامي»(رعد رياض، 2015: 98).

فبفضل الإعلام الجديد أصبح التدريب الإعلامي متاح للصحفي بفضل منصات التدريب الإلكترونية التي تمكنه من صقل كفاءته في مختلف المجالات من خلال بيئة تدريب تفاعلية باستخدام الوسائط المتعددة وذلك في أقصر وقت وبأقل جهد ممكن.

التجاوزات التي يقع فيها الصحفيين في بيئة الإعلام الجديد

تجاوزات من الناحية المهنية:

«إن تخلي الصحفي عن الميدان يتزايد باستمرار، فالتكنولوجيات الجديدة بما توفره من تسهيلات الوصول إلى مصادر المعلومات أخذت تبعد الصحفي أكثر فأكثر عن الميدان وهكذا أصبحت الصحافة مهددة في جوهرها، ولم يعد الصحفي أول من يكون في الميدان ليصف الأحداث ويستنشق الألوان ويسأل الفاعلين والشهود، فالصحفي لم يعد يواجه بنفسه الوقائع وإنما أصبح يعتمد على روايات الغير نقلا عن مصادر غير موثوق بها أحيانا». (رضا النجار،2005: 56، 57)وهذا ما يناقض الموضوعية والدقة التي تعتبران من أهم معايير المهنة الصحفية.

مراعاة أراء الجمهور على حساب نوعية المعلومات:

«إن دخول الصحفي المواطن كشريك للكاتب في عملية التحرير من خلال سلوكه الانفعالي مع المقال، تعليقات على الصفحة ذاتها، مشاركته المقال على إحدى صفحاته أو حساباته على مواقع التواصل، استخدامه أم عدم استخدامه لزر الإعجاب، يؤدي في الكثير من الأحيان إلى نوع من

الغوغائية، بحيث يبني الصحفي موضوعه على أساس دغدغة مشاعر قرائه بهدف جذب أكبر عدد ممكن من المتصفحين أو الاعجابات، والتي تعد في مؤسسات إعلامية أو إحصائيات كثيرة، المعيار الأساسي لا بل الأول لنجاح مقال أو كاتب ما، هذا المنطق أنتج «صحافة سوق» مبنية على الطلب أكثر من العرض»(الجريجيري روي، 2016: 21)

وهذا من شأنه إشاعة ثقافة المعلومات والأخبار السطحية البعيدة عن التحليل والعمق المطلوبان في الصحافة الهادفة.

إهمال عملية التحقق من الأخبار:

«إن دفق المعلومات متعدد المصادر يساهم في الحد من هامش حركة وقدرات الصحفي الاستقصائية، إضافة إلى تقليص الوقت اللازم للتحقق من المعلومات التي تصله قبل إعادة بثها، فالاختصار والبناء على المدى القصير وفق مبدأ « أنتج بسرعة، بأقل كلفة ممكنة، واصمت» يأتي على حساب أشكال تحريرية تعتبر من أساس العمل الصحفيين كالتحقيق والاستقصاء، لصالح صحافة المكتب أو لصالح نوع من الصحافة هدفه أولا إسداء خدمة، تسهيل العلاقات بين متصفحي الانترنت وتنظيم نقاشاتهم وليس إنتاج معلومات العرض». (الجريجيري روي، 2016: 21)

التهديدات التي فرضتها البيئة الإعلامية الجديدة على مهنة الصحفي:

لم تعد الصحافة في ظل الإعلام الجديد مهنة نخبوية، إنما أصبحت فئات الجمهور بمختلف أطيافه شريكة في صناعة المحتوى الإعلامي تحت مسمى صحافة المواطن التي تحيل في مفهومها إلى: «كوكبة متعددة من الأنشطة المختلفة ذات الصلة بمساهمة المواطنين في عملية إنتاج المعلومات ويمكن أن تأخذ هذه المساهمة أشكالا متعددة كالتعليقات على الأخبار تقاسم الصور والفيديو وإعادة نشر الأخبار وتقييمها، فيمكن أن تشمل صحافة المواطن كل ما يصدر عن المستخدم من مضامين في مختلف فضاءات المجال الإلكتروني»(عبد المعطي السيد نها، 2015: 37)

الرواج الأكبر لصحافة المواطن كان مع الكارثة الطبيعية تسونامي التي كانت قد ضربت جنوب أسيا في ديسمبر 2004، ومع تفجيرات لندن في عام 2005، «فهذه الصحافة حملت واقع جديد في الممارسة الصحفية حيث لم يستطع الصحفيون الوصول إلى صورة الأحداث في المترو تحت الأرض وفوقها، لكن المواطنين كانوا أسرع إذ رصدت كاميرات الجوال مئات الصور ومقاطع الفيديو التي التقطت من أناس ليسوا محترفي تصوير أو صحفيين، وأمام شح الصورة الاحترافية اضطرت وسائل الإعلام والصحف بشتى أنواعها أن تتعامل مع صورة المواطن ومعلوماته الأولية لننتقل إلى عصر صحافة المواطن». (العامودي معاذ، 2017: 4)

ومنها أصبح للمواطن الصحفي أثرا لا يمكن إنكاره على الممارسة الصحفية، «ورغم تواتر الدراسات وعدم اتفاقها جميعا على هذه النقطة،

ومحدودية القدرة على قياس هذا التأثير، إلا أن العاملين في الصحافة قادرون على لمسه». (حلاوة تالا، 2015: 6)

ولكن بالرغم من النظرة الاحتفائية المبرزة لدور وأهمية المواطن الصحفي، وجهوده في إثراء الساحة الإعلامية إلا أن هذه النظرة كثيرا ما تواجهها عديد الانتقادات التي تضع المواطن الصحفي محل المهدد لمهنة الإعلام التي كرستها تقاليد وممارسات أبقت الصحفي المحترف لسنوات طوال هو المنفذ الحصري لها.

فتصاعد «عملية نشر وبث المعلومات على الانترنت، وما ارتبط بذلك من مسائل تتعلق بتسمية هؤلاء الوافدين الجدد ووضعيتهم وممارستهم، وهل يمكن استيعابهم من قبل المجموعات الصحفية ورد فعل الهيئات الممثلة لهاته المجموعات الصحفية تحيل كلها على مسألة قديمة ومتجددة وهي الهوية الصحفية، وشكل هته الهوية المهنية الخاصة». (عمار رابح، 2017: 245)

كما أن التحولات الجذرية في طرق التخطيط والعمل داخل المؤسسات الإعلامية والصحفية، دفعت البعض لدرجة أن هناك من يتنبأ بموت الصحافة ما «دام قراؤها ومشاهدوها بات بإمكانهم الوصول إلى مصدر المعلومة دون الحاجة إلى وسيط، لاسيما مع عصر مواقع التواصل الاجتماعي التي أتاحت لكل المؤسسات وكل الشخصيات تقديم المعلومات والتعبير عن الآراء دون الحاجة إلى الاتصال بالصحفي، إذ يتساءل مناصرو هذه الفكرة: إذا بات القارئ / المشاهد قادرا على كتابة المعلومة وإيصالها عبر المواقع الاجتماعية، فما الداعي لوجود الصحفي؟ سؤال مرير يحمل

بعض جوانب سؤال مرير – لكنه واقعي- طرحه رجل الأعمال الفرنسي برنار تابي» لماذا تشتري جريدة إذا كان بمقدورك شراء صحفي؟». (عزمي إسماعيل، 2017: 41)

الخاتمة:

نستنتج من العرض السابق أن الصحفي استفاد بشكل كبير من الإعلام الجديد بفضل خصائصه التفاعلية والتشاركية، وهي الخصائص ذاتها التي أدخلت الجمهور إلى عالم الصحافة وصناعة الأخبار ما فرض شركاء جدد على الصحفي، الأمر الذي يوجب عليه حماية هويته المهنية لكسب رهان الاحتراف والتميز الذي لا يكون له إلا من خلال:

ـ التحلي بأخلاقيات المهنة الصحفية وضرورة تفعيلها في وسائل الإعلام الجديد فهي سبيل الحماية من الانحرافات والتجاوزات التي تهدد مهنة الصحافة.

ـ العمل على تبني ممارسات صحفية جديدة والاستفادة من خلال التدريب الإعلامي الذي يعمل على تطوير القدرات وينمي المهارات.

المراجع:

الجريجيري، روي، (2016). **العمل الإعلامي بين القواعد المستقرة والحديثة**، ورقة عمل مقدمة لمنتدى الإعلام والتحول الديمقراطي في المنطقة العربية « إشكاليات ورؤى»، المعهد السويدي بالإسكندرية، بيروت: روافد للنشر والتوزيع.

المشاقبة، بسام، (2013). **الرقابة دراسة مقارنة**، عمان: دار أسامة.

النجار، رضا ناجي جمال الدين، (2005). **تكنلوجيا المعلومات والاتصال الفرص الجديدة المتاحة لوسائل الإعلام بالمغرب العربي**، تونس: ايسيسكو واليونيسكو.

العامود، معاذ، (2017). **صحافة الفيديو جمهور رقمي بعيون ماسحة**، مجلة الصحافة، معهد الجزيرة للإعلام، العدد 7، ص. ص. 4-7.

الشواشي، عدنان، (2017). **صحافة الهاتف المحمول بتونس.. من الحاجة إلى الاحتراف**، مجلة الصحافة، معهد الجزيرة للإعلام، العدد 7.، ص. ص. 26-31.

بوعزيز، بوبكر، (2017). **مصادر الخبر الصحفي من وكالة الأنباء إلى فيسبوك**، مجلة أفاق، جامعة زيان عاشور الجلفة، المجلد 4 العدد 7، ص. ص. 158-174.

بن هلال، محمد، (2013). **الإعلام الجديد ورهان تطوير الممارسة السياسية تحليل لأهم النظريات والاتجاهات العلمية والعربية**، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

دليل المراسل الصحفي، (2006). لندن: مؤسسة رويترز الخيرية.

دودان، كلافو بول وآخرون، (2014). **حفظ النظام واحترام حرية التعبير**، تونس: منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم.

هيلايريد،روبرت، (2014). **الكتابة للتلفزيون والإذاعة ووسائل الإعلام الحديثة**، العين: دار الكتاب الجامعي.

حلاوة، تالا، (2015). **صحافة المواطن وتأثيرها على مصادر وسائل الإعلام المحلية**، رام الله: مركز تطوير الإعلام.

لعقاب،محمد، (2013). **مهارات الكتابة للإعلام الجديد**، الجزائر: دار هومة.

ماكومز،ماكس وآخرون، (2012). **الأخبار والرأي العام تأثير الإعلام على الحياة المدنية**، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.

مكاوي، حسن، عدلي، العبد عاطف، (2007). **نظريات الإعلام**، القاهرة: مركز بحوث الرأي العام.

منير، حجاب محمد، (2004). **المعجم الإعلامي**، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.

عبد، المعطي السيد نها، (2015). **صحافة المواطن نحو نمط اتصالي جديد**، القاهرة: دار الكتاب الجامعي.

عبد الحميد،محمد، (1997). **نظريات الإعلام واتجاهات التأثير**، القاهرة: عالم الكتب.

عزمي، إسماعيل، (2017). **التأكد من الخبر أهم من الخبر**، مجلة الصحافة، معهد الجزيرة للإعلام، العدد 7، ص.ص. 40-45.

عمار، رابح، (2017). **الصحافة الإلكترونية وتحديات الفضاء الافتراضي**، أطروحة دكتوراه غير منشورة لنيل شهادة دكتوراه علوم في تخصص علوم الإعلام والاتصال، جامعة وهران1، الجزائر.

قانون عضوي رقم 12-05 المؤرخ في 18 صفر 1433 الموافق ل 12 يناير 2012 يتعلق بالإعلام.

رزاقي، عبد العالي، (2014). **المهنة صحفي محترف، قوانين الإعلام وأخلاقيات الصحافة في 22 دولة عربية، التجاوزات في الممارسة المهنية، ط2**، الجزائر: دار هومة.

رندال،ديفيد، (2007). **الصحفي العالمي**، الرياض: العبيكان.

رعد،رياض، (2015). **التدريب الإذاعي والتلفزيوني: سبيلا إلى تنمية المهارات**، مجلة الإذاعات العربية، اتحاد إذاعات الدول العربية، العدد 3، ص.ص. 98-100.

للإحالة على هذا المقال:

ـ خيرة خديم، محمد برقان، (2018)، «الصحفي المحترف في عصر الإعلام الجديد دراسة في الإمكانيات، التجاوزات والتهديدات». **المواقف**، المجلد: 13، العدد: 02، ديسمبر 2018، ص. ص. 113-133